

النوع الثالث: الأسماء الخمسة

..... أما الأسماء الخمسة، تقدم أنها: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال. وهذه الأسماء ذكروا أنها خمسة، وزاد بعضهم سادسا وهو: هنوك، ولكن ذكر ابن مالك أن الهن النقص فيه أكثر، ذكرنا فيما تقدم أن هناك من يعربها بالحركات، فيقول: هذا أبك، رأيت أبك، مررت بأبك. فتعرب بالحركات، وهناك من يبينها على الألف دائما، ويستدلون بما روي عن العرب، قال الشاعر: إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها فها هنا قالوا: إن إعرابها بالألف دائما، فيقولون: هذا أبك، ورأيت أبك، ومررت بأباك. وهذا ليس بفسيح. واللغة الثالثة: أنها تعرب بالحروف، والحروف التي تعرب بها هي الحروف الثلاثة، وذلك لنقص الكلمة، كون الكلمة على حرفين فاحتاجوا إلى أن يشبعوا الحركة من جنسها، فإذا كانت حركة الحرف الأخير ضمة، أشبعوها وجعلوها واوا، وإن كانت كسرة جعلوها ياء، وإن كانت فتحة جعلوها ألفا. يعني: أنهم أشبعوا الحركة من جنسها، فقالوا: بدل ما يقولون رأيت أبك -الباء مفتوحة- مدوا الباء وقالوا: أبك. بدل ما يقولون: هذا أبك -الباء مضمومة- أشبعوا الضمة فقالوا: أبوك، بدل ما يقولون: مررت بأبك -الباء مكسورة- أشبعوا الكسرة، وجعلوها ياءً، فقالوا: مررت بأبيك، فإعرابها بحروف من جنس الحركات؛ لأن الألف من جنس الفتحة، والواو من جنس الضمة، والياء من جنس الكسرة. فصار إعرابها بالحروف التي تشابه الحركات التي كانت عليها لما كانت منقوصة. النقص هو قولهم: هذا أبك، رأيت أبك، مررت بأبك، والإشباع: هذا أبوك، رأيت أباك، مررت بأبيك. وبه جاء القرآن: قال تعالى في سورة يوسف { قَالَ إِنِّي أَنَا خُوكُ } لم يقل أخك، وقال: { أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ } -منصوب- لم يقل: أخه، { مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ } لم يقل: أخه، فدل على أنها أشبعَتْ وَأَعْرَبَتْ بالحروف. هذه هي الأسماء الخمسة، فتقول: هذا أبوك، رأيت أباك، مررت بأبيك، هذا أخوك، رأيت أخاك، مررت بأخيك. الحمو: يختص بالمرأة، حمو المرأة هو: أخو زوجها، أو قريبه. فتقول: هذا حموك، رأيت حماك، مررت بحميك. وتقول في إعرابها: هذا أبوك: مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. مررت بأبيك: مجرور أو مخفوض، وعلامة جره أو خفضه الياء لأنه من الأسماء الخمسة، أو الياء بدل الكسر. رأيت أباك: منصوب وعلامة نصبه الألف بدل الفتحة. والكاف أو الهاء، إذا قيل مثلا: أبوهما، أبوه، أبوها، الهاء أو الكاف: أبوك، مضاف إلى الاسم. وتقدم أن قلنا أنه يشترط لإعرابها أربعة شروط: الشرط الأول: أن تكون مضافة. والشرط الثاني: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم. والشرط الثالث: أن تكون مكبرة، والشرط الرابع: أن تكون مفردة. فإذا احتل شرط فإنها تعرب بالحركات. فالمصغر مثلا يعرب بالحركات، فتقول: هذا أبيتك، رأيت أبيتك، مررت بأبيتك. يعرب بالحركات. والجمع يعرب بالحركات: هؤلاء أبؤك، رأيت أباءك، مررت بأبائك. يعرب بالحركات الآن على الحرف الذي قبل الضمير- الذي قبل الكاف- وكذلك المقطوع عن الإضافة: هذا أب، رأيت أبًا، مررت بأب. هذا أخ، رأيت أخًا، مررت بأخ- مقطوع عن الإضافة- فيُعْرَبُ بالحركات. أما إذا كان مضافا لياء المتكلم، فإنه يعرب بحركة مقدرة على ما قبل الياء، فتقول: هذا أبي، رأيت أبي، جاء أبي، أكرمت أبي، بررت بأبي. معرب بحركة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.